

رسالة جوابية من جلالة الملك إلى العقيد معمر القذافي

سيادة الرئيس

لقد تفضلتم فوجهتم لنا الدعوة للحضور في مؤتمر القمة العربي الذي ينعقد بطرابلس.

وأنتم تعلمون الإستجابة التي نقابل بها عادة كلّ دعوة تهدف إلى التقريب بين المسؤولين العرب، وتتوخى دعم تضامن والتئام الصف العربي، فإذا كان المراد من عقد مؤتمر القمة هذا هو تنظيم مناقشة موضوعية وصريحة حول حاضر ومستقبل الأمة العربية على ضوء التطورات الأخيرة التي جدّت في الشرق الأوسط قصد استخلاص العناصر المساعدة على دعم معركة التحرير ومدّ العرب بنفس جديد في تصميمهم على الوصول إلى سلم عادل ودائم، فإن المغرب والحالة هذه وعياً منه بمسؤولياته مستعد للقيام بواجب الحضور ومشاركة إخوانه الأشقاء العرب.

وفي هذه الحالة فإن المغرب سيقدم مرة أخرى مساهمته الواقعية في الكفاح الذي خاضته الأمة العربية منذ عشرات السنين لاسترجاع حريتها وكرامتها وسيادتها الكاملة ومن أجل قيام الدولة الفلسطينية تثبيتا لحقها المشروع في الوجود.

بيد أننا نلاحظ للأسف الشديد أن المواقف المختلفة التي أعلن عنها، والكيفية التي يدافع بها البعض لتبريرها تعطي لمؤتمر القمة جوا لا تتوفر فيه الشروط اللازمة لحوار بناء يتميز بالصدق والصراحة، بل ولا يمكن أن يسمح حتى بنقاش عادي.

من أجل ذلك نعتقد أن مؤتمر القمة هذا لن يكون عنصر تقريب لوجهات النظر، بل إنه يكرس التفرقة ويزيد في تمزيق الصف، الشيء الذي يضر بمصالح العرب العليا خاصة في هذا الظرف الدقيق.

وفي الوقت الذي يبدو أن الأمة العربية استجمعت جميع قدراتها لصنع مصيرها وتحقيق مطامحها دون تخل أو تنازل، فان مسؤولياتنا تفرض علينا جميعا أن نتجاوز الفروق اللفظية المذهبية، وأن لا نسجن أنفسنا في الأحكام المسبقة، بل علينا أن نمضي بإصرار وتصميم في الطريق الذي يقود الأمة العربية إلى سلامتها.

إن هذه الروح وتلكم الأهداف لا يمكن للأسف الشديد تحقيقها في اجتماع قمة يحضره بعضنا ويقصى عنه بعضنا الآخر، في حين أن كل عضو عربي جزء لا يتجزأ من الأمة العربية.

اننا نأمل من صميم قلبنا أن ينعقد مؤتمر قمة عربي يضم جميع القادة العرب دون استثناء، لنطرح فيه جميع وجهات النظر، ولننفذ من مناقشاتنا إلى وضع خطة محدودة الوسائل كفيلة بتحقيق السلم في المنطقة وتحرير الأمة العربية.

ونحن سنكون في طليعة المؤيدين لمثل هذا المؤتمر والمشاركين فيه والعاملين على إنجاحه.

وتقبلوا سيادة الرئيس فائق عبارات تقديرنا وودنا.

أخوكـم

الحسن الثاني

السبت 20 ذي الحجة 1397 — 3 دجنبر 1977